

العاقبة في ذكر الموت

الأمعاء وطلبوا الفرار فلا فرار وطاروا لو يصادفون مطارا وجثت الأمم على الركب وأيقن المذنبون بالهلاك والعطب وسوء المنقلب .

وينادي الأنبياء والصديقون والأولياء نفسي نفسي كل نفس قد أفردت لشأنها وتركت لما بها وطن كل إنسان أنه هو المأخوذ وأنه هو المقصود وذهلت العقول وطاشت الأبواب وتحيرت الأذهان وفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبه وبنيه واشتغل بشأنه الذي يغنيه وسئل عن جميع أمره سره وجهه دقيقه وجليله كثيره وقليله وسئل عن أعضائه عضوا عضوا وجارحة جارحة وعن شكره عليها وعن أداء حق الله فيها .

وظهرت القبائح وكثرت الفضائح وبدت المخازي واشتهرت المساوي وترك الأهل والأقربون ولم ينفعك مال ولا بنون وأقبلت تجادل عن نفسك وتخاصم عنها وتطلب المعاذير لها وقد أسلمت وأفردت واشتغل كل إنسان عنك بنفسه وترك ما حل بك لما حل به .
وأنشدوا .

(خليلي ما أقضي وما أنا قائل ... إذا جئت عن نفسي بنفسي اجادل) .

(وقد وضع الرحمن في الخلق عدله ... وسيق جميع الناس واليوم باسل) .

(وجيء بجرم النار خاضعة له ... وثلت عروش عندها ومجادل) .

(فيا ليت شعري ذلك اليوم هل أنا ... فأغفر أم أجزى بما أنا فاعل) .

(فإن أك مجزيا فعدل وحجة ... وان يك غفران ففضل ونائل) .

وأعلم أنه بقدر ما تيسر على أخيك المسلم في الدنيا ييسر عليك في ذلك اليوم وبحسب

ما تلتمس له العذر في الدنيا يلتمس لك العذر في ذلك اليوم